

**اللغة الانفعالية ونصف الكوب الفارغ :
دراسة استكشافية في جرائد الحكومة والمعارضة**

أ.د / محمد احمد محمد شلبي

قسم علم النفس - كلية الآداب - جامعة المنيا

مقدمة :

إذا قرانا الجرائد اليومية في مصر فاننا سنندش من التناقض الذي يظهر في صحف الحكومة وصحف المعارضة ، فبينما تعطينا الحكومة صورة وردية مملوءة بالامل فان اغلب صحف المعارضة تعطينا صورة سوداوية مملوءة باليأس ، ورغم اننا نعيش في بلد واحد ونمر بظروف واحدة الا ان البعض يرى الصورة كلها امل بينما يراها اخر كلها يأس ، او بمعنى اخر فإن الكوب الذي يمثل نصفه يراة البعض كوب ممثليء بينما يراة آخرون كوب فارغ .

وقد حاول الباحث في هذه الدراسة الاستكشافية أن يقدم أمثلة منتقاة من جرائد الحكومة والمعارضة في فترة عشوائية (من ٢٣ ابريل حتي ٢ مايو ٢٠٠٨) وتهتم الدراسة الحالية بإستعراض المفردات الانفعالية التي يستخدمها كتاب الصحف القومية (الحكومية) في مقابل المفردات التي يستخدمها كتاب صحف المعارضة ، والاهتمام باللغة الانفعالية ليس جديدا فقد سبق لثاولس (ثاولس ، ١٩٧٩) ان نبه إلي أهمية وعينا بالاستخدام الانفعالي للغة وأعطى أمثلة عديدة لذلك ، مثلا اذا تمسك شخص ما برأية فاننا قد نقول انه ثابت علي

رأية وهذا يعني اننا نحبذ وجهة نظره ، وقد نقول انه " عنيد " وهذا يعني اننا نرفض ونستهجن ذلك ، وقد نقول انه

" عنيد كالتيس " وهذا يعني اننا نستهجن بشدة تمسكه المتطرف بآرائه ، ويذكر "تاوولس " ان الأفضل أن نستخدم مفردات محايدة إذا لم يكن لنا هدف في التأثير علي الاخرين كان نقول " فلان ليس من السهل التأثير فيه " .

والاستخدام الانفعالي للغة يلون ويؤثر علي رسالتنا التي ننوي توصيلها للاخرين ، وكثير من الناس في الحياة اليومية يستخدمون المفردات الانفعالية التي تعطي المستقبل رساله لها توجه ايجابي أو سلبي .

ويمكننا تعريف اللغة الانفعالية بانها " المفردات او الاشارات التي تستثير في نفس المتلقي مشاعر ايجابية (مع) أو سلبية (ضد) استجابة لموقف أو حدث أو شخص معين " .

وللأسف فان الاستخدام الانفعالي في الرسائل الاعلامية منتشر في مصر وخاصة في جرائد المعارضة وأحيانا في الجرائد القومية ، وهذا يعطي صورة سوداوية عن الحياة في مصر .

والهدف من هذه الدراسة الاستكشافية هو التنبيه إلي خطورة الإفراط في استخدام اللغة الانفعالية ، ويعتقد المؤلف ان هذا هام لكل من الحكومة والمعارضة ، فالنظرة السوداوية لن تحل المشكلات ، واستخدام مفردات السخرية و التحقير لن تسهم في تقدم الدوله ، فالامر يبدو وكان المعارضه تسعى الي الهدم لا البناء ، والدعوة الوردية لبعض صحف المعارضة لن تغطي على الجوانب السلبية في مصر، والدراسة الحالية دعوة لتجنب الاستخدام الانفعالي للغة ، والأفضل أن يسعى أغلب الصحفيين في جرائد الحكومة والمعارضة إلي

استخدام المفردات المحايدة والتي تعطي معلومات واضحة ومحايدة ولا تكون ملونه بالسواد والتشاؤم أو التفاؤل المفرط ، وهذا لصالح الوطن ، فمن السهل الايحاء بالسواد ومن السهل الايحاء بالصفاء وكلاهما علي خطأ ، والصواب هو ان يتسم الكاتب بالحياد والموضوعية فيعرض لكلا المنظورين في أن واحد .

وستعرض لبعض منشئات الصحف القومية والمعارضة لإظهار جوانب التضارب فالصورة هي الصورة ومع ذلك يختلف الكتاب في الصحف ما بين الامل والياس .

أولاً : منشآت الصحف القومية :

منشآت الجمهورية

الجمعة، ٢ مايو، ٢٠٠٨ الصفحة الأولى

تفاؤل:

١٢,٥ مليار جنية هدية مبارك للشعب .

٣,٥ مليار جنية زيادة لأصحاب المعاشات .

تعاطف مع الفقراء:

رسوم إضافية علي الأغنياء لرفع المعاناة عن الفقراء .

العدالة للحاكم:

بطل العدالة الاجتماعية .

استقرار الدولة:

عمال كفر الدوار يشكرون الرئيس ويقولون نعاهدكم علي زيادة الإنتاج والوقوف

بحزم ضد محاولات زعزعة الاستقرار

منشآت الأخبار

الجمعة ، ٢ مايو ، ٢٠٠٨ الصفحة الاولى

تفاؤل مادي :

٩,٧ مليار جنية للعلوة الاجتماعية للعاملين واصحاب المعاشات

تفاؤل مادي :

القطاع الخاص يؤكد التزامه بالصرف وزيادة حوافز العاملين بالمحليات

استقرار الدولة :

عمال مصر يعبرون عن سعادتهم بزيادة العلوة

مانشئات الأهرام

الجمعة ، ٢ مايو ، ٢٠٠٨ الصفحة الاولى

تفاؤل مادي :

١٢,٥ مليار جنية لتنفيذ تكاليف الرئيس بزيادة الاجور

تفاؤل مادي :

٥٠% زيادة في حافز ٣ ملايين عامل بالمحليات

تفهم للمشكلات :

نظيف يقرر صرف فروق الاسعار للمقاولين المتعاملين مع الحكومة

استقرار :

توريد مليون طن من القمح الفرنسي لمصر

مانشئات الأهرام

الأربعاء ٣٠ ابريل ، ٢٠٠٨ الصفحة الاولى

تفاؤل مادي :

مبارك يعلن أخبار سارة للعمال في عيدهم اليوم

وفاء من الدولة :

تكريم ١٢ من قدامى النقابيين والعمال بمنحهم الاوسمه والانواط

تفاؤل :

نجاح فصل إنتاج الخبز عن توزيعه في ٨٠% من المخابز

يقظة الحكومة :

البرادعي: مصنع اجريوم لن يقام الا بموافقة اهالي دمياط

تفهم لمشكلات الشعب:

بدل رصيد اجازات المحالين الي المعاش بلا محاكم " وضم ثلاثة ارباع خدمه ما

قبل التعيين "

مانشئات جريدة الاخبار

الصفحة الاولى والرابعة السبت ، ٢٦ ابريل

تفاؤل مادي :

مفاجأة الأربعاء : علاوة غير مسبوقة للعاملين والمعاشات و سلع جديدة علي البطاقات

اجراءات لمساعدة الفقراء :

مجمعات استهلاكية بدون هامش ربح والتوسع في الغاء جمارك السلع الغذائية

تفاؤل :

١,٥ مليار جنية للضمان ومعاش الطفل

تفاؤل :

١٢,٧ مليار جنية زيادة في الاجور

وحدة وطنية :

قواتنا المسلحة أعظم صور الوحدة الوطنية

تفاؤل :

الغاز الطبيعي يغزو المدن الجديدة

تفاؤل مادي :

فوسفات أبو طرطور تحقق اكثر من مليار جنية

مشاركة الشعب :

المواطنون يشاركون الحكومة بافكارهم ومقترحاتهم لزيادة الاجور

قوة الحكومة :

الصفحة الرابعة " نتائج حملات مراقبة الاغذية بوزارة الصحة والسكان / سلامة المواطنين اولا ، ولا بديل عن مطابقة الغذاء للمواصفات من اجل الحفاظ علي الصحة .

مقالات الصحف القومية :

الاهرام مقال اسامة سرايا

بالصفحة ١ ، ٣ ، الجمعة ٢ مايو

كتب أسامة سرايا في الاهرام مقال يمتدح القيادة السياسية :

جمل انشائية متفائلة :

عهد الرجال وعهد الشرفاء لم تكن اكثر الامال واعظم التوقعات قد
قاربت ما أعلن الرئيس من اخبار حول زيادة الاجور سوف يبقي العمال الركيزة
الاساسية لما حققناه من نمو اقتصادي وما نتطلع الي تحقيقه إنجاز الرئيس
للمتضرين من أزمة الغذاء وطالب الحكومة بتدبير الموارد اللازمة لتمويل تلك
العلاوة الضرورية .

جمل انشائية متفائلة :

فتحت السياسات الاقتصادية الابواب واسعة امام الجميع للعمل وتحقيق
الثراء المشروع في اطار اطلاق الطاقات والقدرات الفردية للعمل والكسب
تفاؤل مادي :

فرح كل المصريين بالزيادات الجديدة في الاجور التي بلغت ٣٠%
مسجلة رقما قياسيا لم تبلغه من قبل في تاريخها الاقتصادي ، وهي بكل المقاييس
قفزة نوعية مميزة في دخولنا

مقتطفات من مقال اسامة سرايا

اسامة سرايا (٢٠٠٨) ، جريدة الاهرام ، الاربعاء ، ٢٣ مايو الصفحة الاولى

قوة السياسة الخارجية :

في زيارة الرئيس حسني مبارك إلي باريس وبرلين ، أهم عاصمتين في اوربا ، كانت الصورة اكثر من واضحة فلقد اكدت مصر جدارتها وحيويتها في ادارة سياسة خارجية فعالة علي الصعيدين السياسي والاقتصادي .

مكانة الرئيس :

التقى الرئيس في مقر مجلس أرباب الأعمال الفرنسي " ميديف " مع رؤساء كبريات الشركات الفرنسية ، الذين احتشدوا للاستماع الي الرئيس مبارك .

التفاؤل بشأن المستقبل :

كما أن أصحاب مؤسسات التشغيل يتكلمون عن مصر بعمق واحترام متزايدين ، ليس لان لها عشقا وهوي خاصة لدي الفرنسيين الذين يعرفون تاريخنا وثقافتنا القديمة اكثر من اي شعب اخر ، ولكنهم يتكلمون عن مصر المعاصرة .. مصر التي صنعت السلام ، وتعمل من اجله ، مصر التي تتطور اقتصاديا .. فهم يتكلمون عن مترو الانفاق المصري وشبكاتة الثلاثة . مثلما يتكلمون عن نهر النيل ومشروعاته وحمايته وعن قطارات السكك الحديدية الجديدة ، والطاقة النووية المرتقبة ، وعن كل البناء المصري الحديث لقد كان لقاء الرئيس مبارك بالشركات الفرنسية واصحاب الاعمال الفرنسيين صورة حضارية كبرى لمصر الحديثة علينا ان نفخر بها ونقدرها لرئيسنا الذي يحترمه الجميع ويقدرون دوره في بلاده ومنطقته وحيث قالوا عن مصر انها ارض الحضارة والسلام .

مانشئات صحف المعارضة

مانشئات جريدة الدستور

الدستور (٢٠٠٨) ، الاثنين ، ٢٨ ابريل ، الصفحة الاولى

اشارة :

حوادث خطف الأطفال تثير الرعب في الدقهلية .

تشكيك :

رئيس الوزراء يقضي اجازة شهر النسيم علي متن لنش سياحي يملكه
أحد المستثمرون في الغردقة .

ابحاء بالاضطربات :

عمال " اسكندرية للغزل " يواصلون اعتصامهم السابع لليوم الثاني علي
التوالي بعد فشل المفاوضات مع الادارة .

تحقير :

" تايمز " الامريكية : أولمرت يرفض دعوة مبارك لحضور قمة شرم
الشيخ .

ابحاء بالاضطربات :

٢٠٠٠ جندي امن مركزي يحاصرون قرية بهيج بأسبوط بعد إصابة
أمين شرطه في صدام مع الاهالي .

تشكيك :

لجنة الحفاظ علي البيئة في دمياط : " اجر يوم " قطعت مليون نخلة من
أرض المشروع ونائب اشتراها ليصدرها الي اسرائيل .

مانشئات الدستور الاربعاء ، ٣٠ ابريل الصفحة الاولى

دوله يوليسية :

الحكومة تتصنت عليكم الدوله تشترط علي شركات المحمول توفير اجهزة للجهات الأمنية تحصل بها علي معلومات المشتركين .

دوله يوليسية :

شركات المحمول تستطيع تسجيل المكالمات وتحويل مسارها ، ونظام تجسس يسجل ٢ مليون مكالمة في الساعة .

اهمال :

سرقة السد العالي ، مجهولون اقتحموا السد العالي بقارب صيد وسرقوا كابلات الكهرباء .

اهمال :

فضيحة : حراسة السد مكونة من موظف أمن وخفراء بدون سلاح .

استغلال المناصب :

نحن نجيب عن سؤال يهم عائشة عبد الهادي (وزيرة القوة العاملة) وزملاءها : كيف تحول عمال الحكومة إلي مليونيرات .

ضعف الحكومة :

أوربا منعت مصانع الاسمنت والاسمدة بسبب التلوث فمنحتها حكومة نظيف التسهيلات والحماية والحصانه .

تشاؤم :

مخزون مصر من البترول والغاز ينتهي خلال عشرين عاما .

سخرية :

أين تتلوث هذا المساء .

مقالات المعارضة

تحقير الاخر والحقد الطبقي

احمد فؤاد نجم جريدة الدستور (٢٠٠٨)، الجمعة ٢٥٤ ابريل الصفحة الثالثة
السخرية :

دانث اتاريك حدوته من حواديت هذا الزمن المدوحس

التحقير :

ويومها صرخ أسامة شمه بمجرد ظهور عمر خالد :
الواد ده كان بيلعب في اشبال الزمالك .

الاهانة :

سبحان الله " يخلق من الشبة اربعين " هو هو الشيخ ابو عيطة بتاع الشجاع
الاقرع وقطمير " سيد كلاب الارض ياولاد الكلب ياجموس ابيض "

الحقد الطبقي :

يااه أتاري عمر خالد ده جامد قوي

فرد عليه اخر :

امال يابني اذا كان دخلة في السنه اللي فاتت بس اثنين مليون دولار ولسه جاي
تقول اتاري عمر خالد ده جامد قوي !

تسويد أو تشويق

محمد الدسوقي رشدي ، جريدة الدستور ، الجمعة ، ٢٥ ابريل ، الصفحة الاولى

تسويد الأخر (الحكومة) :

أنا حزينة جدا من الكلام اللي قالته اسراء كان حد كان مملها الكلام عشان تقولوا
بالطريقة دي عن النظام وادبه

اظهار الضعف :

" عايز اقولها حاجة انا اسف ياسراء لاني معملتش حاجة اساعدك بيها
غير حضور جلسة محكمة ، انا اسف يا إسراء لأنني معملتش إضراب عن طعام،
أنا أسف يا إسراء لأنني معملتش اعتصام معاكي ، انا اسف ياسراء مظاهره
علشانك لانك كنتي معتقلة وانا قاعد في بيتنا انا اسف وسامحيني لأنني مش
راجل .

مجدي الجلاذ (٢٠٠٨) جريدة المصري اليوم ، الاربعاء ، ٢٣ ابريل،

الصفحة ١٦ مقال عنوانه " اسطوا اسراء زعيمة تنظيم الشاليموه "

السخرية :

ولكنها خرجت من النيابة إلي " غياهب المعتقل " لانها ببساطة شديدة
خطيرة علي الامن القومي .. خطيرة عليك ، وعلينا جميعا ، وعلي النظام
الحاكم .. عيونها البريئة تخفي شرا يكفي لحرق العالم كله ... دموعها تتدحرج
علي وجه يفيض حقدا علي " مصر المحروسة " .. فتاه اخطر من " اسامة بن
لادن " .. وأذكي من آلي كابوني .. وأقسى من " جانكيز خان " .. فكيف تتركها
وزارة الداخلية حرة طليقة .

السخرية :

لتخرس كل الالسنه التي تطالب بالافراج عن إسراء عبد الفتاح زعيمة
التنظيم العيالي لقلب نظام الحكم .. لنقطع الاذان التي استمعت لصرخاتها
المصطنعة .. ولنخزقن الأعين التي قرأت استغاثة أمها المنشورة أمس .

السخرية :

كانت فين الرحمة ياختي لما بنتك المجرمة والشريرة تأمرت علي مصر
كلها ، وخططت لحرقتها بلتر سولار ، رغم أزمة السولار الطاحنة .. كان قلبك
فين يا حاجة لما بنتك كانت قاب قوسين أو أدني من قلب نظام الحكم ولخلخاله
السلم الاجتماعي - بتاع انس الفقهي - والتغريب بالشباب (من الغرغرة)

وتجنيد البنات في خلية الشاليموه لزعة (من الزعزوعه) واستقرار
المجتمع .. فعلا .. اللي اختشوا ماتوا .. !

السخرية + الحقد الطبقى :

بلاش تسحلوها .. خزوقوها .. ضعوها علي خازوق في ميدان التحرير ..
خازوق صلب من " حديد عز " .. قطعوا ايديها وارجلها من خلاف .. اربطوا
زراعها اليمني بحبل بعيد علي حدود مدينتي بتاعة هشام طلعت مصطفى ..
وذراعها اليسري بعيد خالص بحبل علي حدود مارينا بتاعة محمد
ابراهيم سليمان في " الساحل الشمالي " .. وقدمها اليمني بحبل مربوط في
خازوق من خوازيق مصنع "اجريوم" في راس البر .. وقدمها اليسري بحبل
مربوط في توشكي أرض الإنجاز والخير .. ثم شدوا بقوة من الجهات الاربع ..
وبس خلاص .. !

بلاش خزوقة وصداع .. اسمعوا ولعوا في اسراء .. شوية غاز طبيعي من "
المدعوم " .. حطوا الغاز في فرن عيش " مدعوم برضة " .. واطلبوا من
الطوابير في الخارج أن ينتظروا كام ساعة زياده علي ما " اسراء " تتشوي في
الفرن .

وإسراء زعيمة تنظيم الشاليموه بنت فاسده ومفسده ونالت عقابها .

إبراهيم عيسب (٢٠٠٨) جريدة الدستور الاربعاء ، ٢٣

ابريل ، الصفحة الاولى

سخرية :

فأنت تسمع كثيرا ارقاما تخرج كشواظ من نار من افواه الاخوة جمال مبارك
وتابعية في الحزب الوطني الذي لا يتردد لحظة في تبكيت المصريين عن انه
يقطع من لحم حضرته الحي.

سخريّة :

والمواطن متهم دائما بأنه لا يكف عن نكران جمائل جمال مبارك .

سخريّة :

لكن يسممون بدن الامة بأنهم يوفرون لنا الدعم .

سخريّة :

الرئيس مبارك هو باني مصر الحديثة وعاصمتها شرم الشيخ واهم موانئها بورطو
مارينا لا يجب ان تدفع دعما للفقراء ، الغلابة .

سخريّة :

الدولة عيب تدي الفقراء خبط لزق لان الفقراء بتضيع فلوسها واول ما الفقير
يبقي معاه قرشين يروح يشتري ثلاجة .

سخريّة :

حتى طلع علينا يوم ليس له اخر يقودنا فيه جمال مبارك حيث يعترف بمنتهى
الالمية انه يبيع أصول مصر .

يأس :

بيع ارض مصر وبنوك مصر ومصانع مصر وثروة مصر من غير ما يخذوا
رأي مصر

سخريّة :

أجور موظفينا ومهندسينا واطبائنا وعمالنا وعلمائنا حاجة تكسف وتعر بلدا لا
تشعر بالعار .

يأس :

الدعم ضروري في بلد لا تستطيع فيه معرفة معايير أو قواعد التجارة والربح
ولا مطابقة المواصفات للسلع والبضائع ولا احترام لحقوق المواطن في سلعة
جيدة بسعر معقول .

سخرية + يأس :

ما رأيكم دام فضلكم في تلك الارقام التي تؤكد ان مصر تقدم دعما متدنيا وتعبانا وهزيلا لمواطنها ومع ذلك تعايره ليل نهار به وتبكت فيه وتحرق دمه بالمن والأذى أهو الكذب إنن يا سادة أم يا ترى التضليل بعينة وشحمة ولحمة !!

يأس :

أن الدعم يزيد طبقا لما تقولة طنطة الحكومة حيث أن مخصصات الدعم الاجمالي ارتفعت من حوالي ٥٩٤٩ مليون الي نحو ٥٣٩٦١ مليون جنية وهي زيادة كبيرة فعلا لكنها للاسف مضللة جدا .

سعيد عبد الخاق (٢٠٠٨) جريدة الوفد الجمعة ٢٥ ابريل . الصفحة الخامسة

سخرية وهزل :

واحد صاحبنا من الذين يتمتعون بخفة الدم .. اجري احصائية لتصريحات المهندس رشيد محمد رشيد وزير الصناعة والتجارة منذ توليه منصبه وتبين من ارقام الاحصائية ضرورة ارتدائه جلابيه الواد شلبي شقيق ابو لمعه الاصلي ، وكان قد اعلن في تصريحات ادلي بها عن تشغيل ٢٥٠ مليون مواطن وانشاء ١٧ الفا و ٨٠٠ مصنع وتوقيع بروتوكلات مع ٧٠ جنسية وجذب استثمارات قيمتها ٤٠٠ مليار دولار وما زالت تصريحات ابو لمعه تتوالي دون توقف كما يتمتع بمساحات واسعه في الصحف القومية رغم التصريحات المضروبه .

خالد لبيب ، ٢٠٠٨ ، جريدة الوفد ، الجمعة ٢٥ ابريل ، الصفحة الاولى

سخرية :

ليس من حق احد ان يلوم الدكتور احمد نظيف في اصراره علي تنفيذ مشروع " اجر يوم بمحافظة دمياط .

فالرجل عبقرى كما نعرف جميعا .. يري ما لا نراه ويعرف ما لا نعرفه .. وبالتالي يجب ان نقول سمعا وطاعة ... يامولانا الدكتور نظيف

من البديهي ان المشروع سيقضي علي حرفة الصيد في دمياط .. ويبدو ان هذا الامر يعتبر شيئا عاديا من وجهة نظر الدكتور نظيف .. لأن الصيادين يمكنهم ان يستبدلوا صيد الاسماك بصيد العصافير .. وكله صيد عند " حكومة اخر الزمان "

سخرية :

صناعة الحلوى تتوقف .. بعد تلوث البيئة .. وعلي الناس في دمياط إلا تحزن .. بعد أن توصل الدكتور نظيف إلي أن أكل الحلوى يؤثر علي الأسنان .. وصحة المواطن المصري .. قضية أمن قومي .. والقضاء علي هذه الصناعة يخدم أمن البلاد .

صحة المواطن الديمياتي تتأثر من المشروع الملوث للبيئة والدكتور نظيف له وجهة نظر تحترم .. وهي أن أهل دمياط يكنزون الأموال والذهب والفضة .. والمرضى سيدفع بهم دفعا للعلاج في المستشفيات الخاصة في أنحاء المحروسة .. والتي يمتلكها كبار المسئولين .. مما يحدث رواجاً في مجال الخدمات الطبية .

البطالة تصيب دمياط بالشلل .. ومصير الشباب الهجرة عبر البحر .. ومصدر اطمئنان الدكتور نظيف ان شباب دمياط يعرف جيدا فن العوم ... والخوف من الغرق يعد امرا مستبعدا

محمد زكي (٢٠٠٨) جريدة الدستور ، السبت ، ٢٦ ابريل

سخرية :

معنا ومعكم اعزائي مشاهدي برنامج " خش في الممنوع " الدكتور احمد نظيف
رئيس حكومة الغلاء وتجويع الشعب والعناء .. وقد شرفنا بالظهور علي الهواء
في التو واللحظة .. بطلعته البهية رأسا من القرية الذكية !

سخرية :

الو .. معنا اول اتصال
معاك أم العيال " تعبانه " من كفر " كل واشكر " : عايزة اقول للبيه اللي منور
الشاشة .. ربنا ينور بيتك بحريقة في الاسعار

سخرية :

الو .. انصح رئيس الحكومة اللي مشرفنا النهارده بطلعته البهية يتعشي وينام
خفيف خفيف وماينساش يحط تحت المخدة رغيف علشان الكوابيس المزعجة .

مجدي قرقر أ.د / هندسة القاهرة ، أمين حزب العمل المساعد

حوار محمد الجارحي ، جريدة الدستور السبت ، ٢٦ ابريل

الإثارة :

د. مجدي قرقر بعد الافراج عنه : ثورة الجياح قادمة ..

التحقير :

انصح مبارك بالاعتزال .. وجمال بانه يروح يلعب في حته تانية !

التحقير :

احمد نظيف زميلي في كلية الهندسة لكن ليس له علاقة بالسياسة وجاء للوزارة
بالباراشوت

معارضة متزنة

عباس الطرابيلى، جريدة الوفد، الجمعة، ٢٥ ابريل، الصفحة الاولى

تظل قرارات الحكومة سيفاً مسلطاً على رقاب الناس .. وللأسف يعاني الناس من القرارات العليا ، التي تصدر دون دراسة كافية ، أو دون حساب لآثارها الجانبية الضارة .. وكم عانى الشعب من قرارات عشوائية ، لم تراخ فيها مصلحة الشعب ، أو لم يسألهم احد لماذا صدر هذا القرار بهذا الشكل .

وفي مصر تغيب الشفافية بدرجة كبيرة .. وقد يفاجأ الناس بقرار يصدر في جلسة صفاء .. أو لتصفية حسابات .. أو لمصالح عديدة .. وكم عانت مصر من مثل هذه القرارات والمشروعات العشوائية .

ولان مصر ليس فيها من يحاسب المخطئ ويعاقبه رغم وجود العديد من الاجهزة الرقابية ، التي غالباً وبالذات في القضايا الكبرى تتحرك بالتعليمات حماية لهذا أو ذاك .. فاننا نجد عشوائية القرارات تتزايد .. فيتزايد الضرر الذي يتحول إلي هاجس قومي خطير ولعل آخر نموذج لهذه القرارات العشوائية هو قرار التقسيم الاداري الاخير الخاص بمحافظات القاهرة .

والموافقة علي إقامة مصنع لسجاد اليوريا والامونيا في جزيرة هي محمية طبيعية ومصيف عالمي ، وهو جريمة بكل المقاييس .. وتم كل شيء دون الاستماع إلي رأي الناس ، الذين يصيبهم ضرر هذا المصنع في حاضرهم ومستقبلهم .

والمؤلم أن الحكومة تستعمل اسلوب التسويق ليس للدراسة ولكن لاقرار الامر الواقع ودليلنا ما يجري الان في موقع المصنع

فالشركات عمدت الي نقل معدات ضخمة بالطائرات رغم ارتفاع تكاليف النقل الجوي ، وكان الاجدر بها ضغطاً للنفقات أن تشحنها بالبواخر لتصل الي ميناء دمياط مباشرة ولكنها سياسة فرض الامر الواقع .

اشرف عبد المنعم (٢٠٠٨) جريدة الاهرام الجمعة ، ٢٥ ابريل ، الصفحة الثانية

هدم وتحقير الذات الاجتماعية :

ما بين مد الخرافات وجزر الاساطير !!

ان اغرب ما يعاني منه مجتمعنا من اوجة التناقض الصارخة هو انه بالرغم من كونه مجتمعا فرديا حتي الثمالة لا يمرر الاكل ما هو مصبوغ بروح الفرد وليس روح الجماعة ، فانه مجتمع قد سقط الفرد سقوطا من حساباته .

تلاعب غريب بالمفاهيم والالفاظ والافكار ستكون نتيجته الوحيدة و (الحتمية) لا محالة هي انهيار الفرد في اقرب منعطف ومن ورائة الجماعي !!
ومن هذا المنطلق الواقعي وليس المتشائم كما قد يتصور ساذج هنا واخر هناك .

اوليس بيننا رجل رشيد من شأنه أن يدرك أن مستوي عموم صحة الناس يتراجع الي معدلات مخيفة مخيفة!!

ولكننا نتكلم عن اهمال صحي عام وممارسات سلوكية وصحية غير سليمة متوارثة ومتراكمة علي نحو (عنيد) يكاد لا يجد من يصوبه بالمرّة بداء من استمرار المباحاه بالاغتسال في الترع والمصارف ووصولا الي العلاج علي هدي نصائح بائع الدواء في الصيدلية (وليس حتي الصيدلي) وقد ترك للناس في هذا المضمار (حرية) مبالغ فيها في ان يجتروا ما يجترونه من معين ثقافتهم الصحية المتاخرة (جدا) وهي الثقافة التي قد تحتاج الي سنوات وسنوات

من الحملات الموجهة المركزة (لعلها) تؤتي في يوم من الايام بالثمار المرجوة منها !!

اوليس بيننا رجل رشيد من شأنه ان يدرك ان الناس في بر مصر قد جمعت بين البدانه ومنتهي الضعف والهزل في جسد واحد ، وان (جل) ابدان المصريين قد اكتسبت مع مرور الوقت (شاسيهات) كاركاتورية التكوين للغاية - العياذ بالله - ان هي نمت عن شئ فانها تتم عن بشائر انهيار صحي (جماعي) وشيك الحدوث !!

أو ليس بيننا رجل رشيد من شأنه أن يدرك أن أحجام أطفال هذا الوطن تتأخر في نموها علي نحو غير مفهوم وغير متنسق مع أقرانهم من الأجيال السالفة في ذات الوطن أو نظائرهم المعاصرين في العالمين دون أن يتحرك للدولة ساكن في هذا المضمار منذ سنوات وسنوات !!

أو ليس بيننا من يدرك أن مستويات استيعاب (جل) الناس للأمر قد باتت منخفضة إلي درجة تفرض حتمية شرح بديهيات (دائما) وألا فلا حياة (فعلا) لمن تنادي !!

أو ليس بيننا من هو قادر علي إدراك أن وحدات البشر قد أصبحت رثة متهالكة للغاية بما سيتصادم مع أي جهد من جهود إي نوع من أنواع التنمية المنشودة حتى وان استدعينا ناموس لقمان الحكيم في هذا الصدد !!

دعونا نعترف بان الفرد هو اكبر مشكلة حقيقية يجب أن نواجهها في مقدمة أولويتنا : وان (أطواق) المتعلمين (الحقيقيين) الذين نخزنهم داخل أروقة هذا الوطن (لحين ميسرة) بغية الارتكاز عليهم يوم ينادي المنادي ، هم أنفسهم علي وشك التحول إلي أشباه جزر معزولة تسبح وسط بحر من الجهال ،

تدفع أمواجه قوي (مد) الخرافات و (جزر) أساطير الأولين ، تفصل بينهم جميعا مساحات مترامية الأطراف سوف يستحيل معها بصيص أمل واحد في التواصل !!

فهل من مستجيب !!

الفاتحة !!

وتظهر النماذج السابقة ضرورة أن يتحلى الصحفي بالمنطق والنزاهة والحياد وهو ما يفنقه نسبة كبيرة من الصحفيين ، فالكثير منهم يعتمد على اللغة الانفعالية والإثارة والتأليب ولا يهتمون بإعلان الحقيقة المجردة المنزهة عن الهوى ، ويبدو أن الدولة ومؤسسات المجتمع المدني لها دور رئيسي في رفع مستوى التقويم المنطقي والتفكير الناقد لكل ما ينشر سواء في جرائد المعارضة أو جرائد الحكومة .

المراجع

ثاولس، ر (١٩٧٩). التفكير المستقيم والتفكير الأعوج.

الكويت : عالم المعرفة